فلا يحدث بالدين غيره والمراد آثار الخشية من التقوى لمراد الله فيما احب وكره و
مضادة من ضاده واما الامر العرفي فلا يغيره خلى ان الغرائز تقوى وتضعف
بالعوارض فعليه ان يعمل حوامل التقوى ويقويها ويضعف خلافها قوله تعالى اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام قد اثبت لهم مسمى العمارة هنا اثبت لهم السقاية بعد ان
نفى لهم في الآية الاولى ان ذلك ليس من شانهم بمضادة احوالهم لمقصد عمارة بيوت الله
فلا تنافيا بعد الاولى بما استقام لهم ان يعمروا من منافيين كما في الكشاف فانه لا
يلزم منه بطلان كل من الامرين على حياله ولا اجتماعهما نحو ما كان ذكر ان ياكل السمك
ويشرب اللبن ومثل اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم لم ينكر عليهم الامر
بالبر من حيث هو اذ هو واجب فكذلك هنا لم ينكر عليهم العمارة بل قال ليست من شانكم
فهي في نفسها صواب وهي في حقهم من الاعمال التي قال الله تعالى فيها وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا والحاصل انهم لم يذموا على العمارة وانما اجبروا
على ان ذلك ليس من شانهم وكانهم لم يعطوه للتخبط المقارن فغيرهم به كلا فحظ نظرا الى
الحاصل هذا او ظاهر التشبيه انهم سووا بين الامرين لا انهم فاضلوا بينهما ولذا رد قولهم
بلا يستوون اي المساواة باطلة ووضع منكم للشيء غير موضعه هكذا في الكشاف وان
جملة والله لا يهدي القوم الظالمين اشارة الى حكمهم بالتساوي والظاهر انه اشارة الى
اهل السقاية والعمارة لان الاعتداد بهما وقع منهم في حال الكفر على الاظهر فكانه قال
لا مساواة بين من وقع منه هذا وبين من وقع منه هذا والاضر للظالمين عند الله بطلان
اعمالهم فضلا عن امنيتها واتهم المومنين وهذا المناسب لما قبل هذه الآية من ذكر
عمارة المساجد ثم استانف لبعود شأن المومنين المهاجرين المجاهدين بانهم اعظم درجة
من ان يطمع الطامعون او يتمنى المتمنون اللحاق بهم باي عمل من عمارة وسقاية او غيرهما
ما لم يتصف بصفاتهم فيكون منهم ولذا افصلوا وتلك هم الفائزون كما انهم يدركوا
الفوز سواهم واما اعظم درجة عند الله منهم عند هم كما في الكشاف وتبعه

في نفسه

في نفسه وبالنظر الى لا يستوون عند الله اذ الاعتبار انما هو بحسبها في علم الله
واعتبار الحكيم العليم قوله تعالى لا تتخذوا اباءكم واخوانكم الآية فيها النص بتحريم موالاة
المومن الكافر مطلقا في الاقارب المذكورين بالنص وفي غيرهم بطريق الاولى ويستثنى
من ذلك ما في قوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا وفي قوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم وفي السنة وجوب اسعاد
الوالدين في الكفر وجرح الجهاد على الاطلاق في عدة مواضع لم يزد في ايمانا ان كانا مسلمين قوله
تعالى اذ اعجبتكم كثرتكم هو بدل من يوم حنين وناصبه نصركم والملزم الكثرة والاعجاب
في سائر المواطن اذ لا يلزم من الاشتراك المعطوف والمعطوف عليه في القيد الذي كان
لاجله العطف وهو العامل كالنصر هنا الا سائر التعلقات من صفة او حال او غير
ذلك ولو صرح بجعل هذا البدل موضع المبدل منه وقال لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وحين
اعجبتكم كثرتكم لم يلزم الاعجاب والكثرة في المعطوف عليه ففي صورة الابدال كذلك او
اولى فلا ملجئ الى تقدير عامل ليوم حنين قوله تعالى انما المشركون نجس النجاسة القذر
ويطلق على الخبث في الاعيان والاعمال هذا في كتب اللغة والمشركون كذلك ومن حق محل
العبادة ان ينزه عن ذكر الانجاس المسجد الحرام كما قال تعالى ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين
والركع السجود وبين النجاسة بحسب اللغة وبحسب عرف الفقهاء عموم وخصوص من
وجه لانفرادهما في العذرة واجتماعهما في الخمر والخياط مثلا وتفسير كلام الله لا يكون
الا بكلام الشارع وهو ينطق باعتبار عرفه ان كان له عرف والا اعتبر اللغة ولسان قومه
ولا عرف له في النجاسة فتعتبر اللغة وكذلك الكلام في الطهارة فقدا وهم من قال ان
الآية نص في نجاسة المشرك قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام الكعبة داخلة فيما علم به
سائر الحرم وهي اصل حرمته وقد اريد بالمسجد الحرام غيرها في قوله سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام اليسر من نفس الكعبة وحول الكعبة ومحاذ الطواف
هنا مراد قطعا الا انه عم محله ولان المسجد لم يكن مسجدا انما سمي كسائر المساجد